العدد (1493) السنة السادسة - الثلاثاء (28) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الاستقرار يعيد الشباب الى الواجهة

بغداد /المدى

اختلف الوضع في بغداد في هذه السنة عن السنوات السابقة بشكل واضح، فقد عادت الحياة إلى طبيعتها تقريبا على الرغم من العمليات الارهابية الاخيرة التي حدثت في بغداد والتي عكرت صفو التحسن الامني الملموس. غير أن ذلك لم يوقف الشعور بالامن والاستقرار. الشباب استثمروا هذه التقدم من أجل ممارسة حياتهم، بشكل اكثر حرية بعد سنوات من سيطرة القوى الظلامية على الشارع ومعظم الفعاليات الحياتية الاجتماعية منها على الخصوص. يبدو هذا الامر جليا في مشاهدات «العشاق « وهم يتجولون في شارع ابو نواس او حدائق الزوراء. والاعراس هي مشهد آخر يدل على عودة الحياة بشكلها الطبيعي فقد اعيد افتتاح قاعات احياء حفلات الاعراس والتخرج وغيرها من المناسبات، مفارقات عديدة بين هذا العام واعوام الموت التي سبقت انطلاقة خطة فرض القانون في بغداد أوائل عام ٢٠٠٧.

ابو نواس يستعيد احبابه

عندما تتجول في شارع ابو نواس، ستجدهم بالقرب منك فهم ينتشرون على طوال الشارع. هذا المشهد كان غائباً تماماً في وقت سابق. فابو نواس، كان خالياً حتى من المارة بسبب عمليات العنف والقتل التي استفحلت في ذلك الوقت. الشارع تنتشر فيه القوات الامنية بكثافة واضحة، سلوان وسرى كانا يجلسان قرب نهر دجلة، يتهامسان من دون خوف يبوحان لبعضهما البعض بكلمات الحب ويخططان لمستقبلهما القادم بعد تخرجهما من الجامعة. يقول سلوان « كان لقاؤنا خارج الجامعة في ٢٠٠٦ يمثل لنا الانتحار بعينه غير أن التحسن الامني وانحسار تأثير القوى المتطرفة ساهم في اعادة الحياة لهذا الشارع « ويضيف سلوان (هنا نكتب ذكرياتنا ونخطط لحياتنا المقبلة فخطبتنا ستكون بعد التخرج مباشرة).

وليس بعيداً عن سلوان وسرى يجلس سمير ووصال قرب تمثال ابو نواس. سمير (طالب جامعي) قال (الشعور بالامن هو سبب مجيئنا إلى هذا المكان، موضحاً أن القوات الامنية تفرض طوقاً محكماً على هذا المكان وهو السبب الرئيسي لارتياد الاحبة الشارع، وهذا جزء من حقنا في ممارسة حريتنا الشخصية من دون ان نسيء الى الآداب العامة او نتجاوز على حريات الآخرين).

ويعلق عضو لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب حنين قدو على موضوع الانفتاح في ممارسة الحريات الشخصية ضمن ضوابطها الاجتماعية قائلا « لا بأس من استحداث مناخات تتيح للمواطن العراقي ممارسة حرياته الشخصية وعلى مختلف الأصعدة مثلما يجرى في حدائق ابو نواس او الزوراء».

لكن النائب شدد على أهمية «تنظيم هذه المناخات بما يتماشى والعرف الاجتماعي «

ويؤكد كامل جابر «٢٦ سنة « احد حراس الشارع أن رواد الشارع يتزايدون باستمرار خاصة العشاق منهم بسبب عدم تدخل الحراس في الامور الخاصة بهم لكنه اعرب عن امله في أن يكون وضع الشارع اكثر تطوراً وعناية من قبل امانة بغداد «.

الزوراء وعودة السفرات الجامعية

ليس هناك مكان ترفيهي لاستقبال الشباب في بغداد غير حدائق الزوراء فمئات الطلبة يتوافدون لهذا المتنزه يومياً. في البوابة الرئيسة للحديقة تجمع عشرات الطلبة والطالبات من الجامعة المستنصرية / كلية الاداب ليبدأوا نزهتهم في حدائقها. يقول علي هاتف(٢٤سنة) والذي سافر في عام ٢٠٠٦ بعد ازدياد عمليات العنف إلى سوريا « ان الوضع اليوم مختلف تماماً عن السابق، وان الشباب مصممون على مواصلة حياتهم الطبيعية وتحقيق احلامهم رغم كل المآسي التي تعرضوا لها).

اما ساره علي «٢٢سنة « طالبة في قسم اللغة العربية فقد اعربت عن املها في أن يتقدم الواقع الأمني اكثر وتستمر السفرات الجامعية. وتضيف: بعد أن كنا سجناء الجامعة التي كانت تسيطر عليها بعض القوى المتطرفة.

تقول سارة « كان اهلي يرفضون رفضا قاطعا ان اخرج من الجامعة في رحلات او اية فعاليات اجتماعية او طلابية اخرى، لكنني اليوم لم اواجه اية مشكلة عندما اخذت موافقتهم واصبح الموضوع طبيعياً «.

رنا شاكر « ٢١ سنة « هي الاخرى تبتسم وتقول «الفرح والحب في هذا البلد نقيض لاعمال العنف التي يقوم بها القتلة، لذا نحن نردّ على اعمالهم باصرارنا على ان نمارس حياتنا الطبيعية.

ويرى محمد الطيب « ٢٣سنة « ان السفرات الجامعية عادت إلى طبيعتها بسبب الهدوء الذي تشهده بغداد، غير ان الزوراء لم تتطور كثيراً وبات اهمالها واضحا، ولم تستفد امانة بغداد من السنوات الماضية التي لم تشهد اقبالاً كثيفاً لغرض تطويرها».

سلام الشرع» ٤٣سنة « احد الاداريين في حدائق الزوراء اشار إلى ان (اقبال الطلبة كان كبيراً على زيارة الزوراء غير أنه في الايام الاخيرة انخفض بسبب حوادث التفجيرات التي شهدتها بغداد مؤخراً».

واضاف الشرع « ليس هناك للطلبة غير هذا المكان للترفيه بسبب انصراف الدولة عن توفير اماكن اخرى لهم».

فن الشباب وصورة الحياة

يعزف محمد حسن، ويغني احيانا، وهو يتطلع الى المارة لترغيبهم ببضاعته فيتوقفون امام محله، ينظرون الى الالات ويساومون على اسعارها. خلال السنوات الست الماضية توارت الفرق الفنية وصانعو الآلات الموسيقية وبائعوها، وتوارى المغنون خوفا من استهدافهم من قبل جماعات مسلحة متشددة، حاولت فرض تصوراتها وافكارها على حياة المواطنين وسلوكياتهم وطبيعة مصادر رزقهم، فمنعت الغناء والترويج له ما دفع الفنانين الى مغادرة العراق الى دول الجوار، الا القليل منهم الذي انسحب الى منزله خوفا على حياته ومارس مهنة اخرى. لكن اليوم بدأ صانعو الالحان بالظهور مجددا ليمارسوا نشاطهم الذي احبوه بعد ان شهدت البلاد استقرارا امنيا نسبيا، وانحسرت الى حد ما موجة التشدد التي كانت تفرضها تلك الجماعات المسلحة.

يقول حسن «كانت سنوات صعبة، كنا وحدنا ندافع عن انفسنا فلم تكن الدولة قادرة على حمايتنا من الجماعات المسلحة التي تتهمنا بإفساد الشباب».

اليوم يعرض حسن آلاته: العود والغيتار والاورغ ويضيف «الأمور أخذت تتحسن فعدت الى عملي الذي أحبه. لكن بصراحة كان اليوم الأول الذي فتحت فيه المحل مخيفا لأني لم أكن متأكدا من زوال المليشيات تماما من منطقة الباب الشرقي».

ويتابع حسن «فوجئت بعدم ظهور اي واحد من المليشيات او جماعات القاعدة، بل حدث ان شهد المحل اقبالا جيدا، وتزاحم الشباب يسألونني عن الأسعار وطريقة الاستعمال وانا اشرح لهم طوال اليوم، فشراء آلة موسيقية يحتاج الى الكثير من الإقناع والرغبة والتعهد بأنها سهلة الاستعمال».

يمسح حسن بيده على آلة الاورغ ويقول «انها أكثر الآلات مبيعا فهي لا تحتاج إلى فترة تدريب طويلة والشباب يستخدمونها في حفلاتهم، وأسعارها تتراوح بين ٦٥ – ٣٥٠ الف دينار عراقي حسب نوعيتها ومنشئها».

ويشير حسن الى ان «الاقبال على الغيتار يأتي بالمرتبة الثانية وسعره يتراوح بين ١٢٠ – ١٥٠ الف دينار عراقي).

ويلتقط حسن آلة العود ويقول « إنها آلة عراقية خالصة، تصنع في بغداد، اما بقية الآلات فمن مناشئ صينية وتركية. آلة العود التي يبيعها حسن بـ١٥٠ الف دينار عراقي ليست من الدرجة الأولى، «فالعود المتقن الصنع يتراوح سعره بين ٥٠٠ – ١٠٠٠ دولار أمريكي وهو ما يناسب المطربين فقط»، كما يقول حسن.

يملك حسن ورشة لتصنيع وتصليح الآلات الموسيقية أغلقها بسبب تهديد الجماعات المسلحة لكنه اليوم يعتزم اعادة فتحها بعد أن استعاد سوق الآلات الموسيقية شيئا من عافيته وخاصة مع عودة الحفلات في الاعراس، وعروض الأغاني في الهواء الطلق أو في المطاعم والقاعات المغلقة التي كانت الفرق الموسيقية تخشى الذهاب إليها بسبب تعرضها الى التهديد او القتل.

المطرب حقي الرياحي الذي اعتاد على أداء وصلات غنائية في بعض الأندية الاجتماعية والمطاعم يقول « إن «الفترة الماضية شهدت كسادا كبيرا للمهن الفنية بسبب خشية منظمي الحفلات والفرق الموسيقية من التصفية، فاقتصر الأمر على حفلات بسيطة نقيمها لبعض الأصدقاء والمعارف، إما الان فالوضع أحسن بكثير. صحيح أن إمكانية الغناء ما تزال محصورة ضمن نطاق وسط العاصمة ومنطقة الكرادة أو الأماكن القريبة من المنطقة الخضراء وفي الجامعات والكليات التي تقع قرب تلك المناطق، إلا أن الأمر يعتبر نقلة نوعية فقد كان من المستحيل إقامة حفلة غنائية في كلية ما قبل سنة من الآن».

وتقول المطربة تيسير، والتي بدأت في الغناء منذ شهرين تقريباً في ايكال، احدى القاعات الغنائية في الكرادة « انها تفرح كثيراً عندما ترى جمهورها من الشباب فهؤلاء لم يلتحقوا في المنظمات التي تبث ثقافة العنف والموت بين الناس «. وعن عملها في هذه القاعة تقول « في البداية كنت خائفة من العمل في هذا المكان غير أن الواقع الذي لمسته هو انني وجدت نفسي اشعر بالامن اكثر من السابق». وتضيف « بات الوضع اكثر استقراراً على الرغم من حوادث التفجير الاخيرة التي يقوم بها البائسون».

المطرب الرياحي يقول وهو ينتزع آلة الكيتار من رقبته إن «تنامي الطلب على الحفلات يخلق جيلا جديدا من المغنين والعازفين الشباب بعد أن رحل معظم الفنانين إلى الخارج الامر الذي سيعيد للبلاد صناعة الفنون التي اشتهرت بها وبلغت ذروتها في سبعينيات القرن الماضي».

وتحدث محمد الربيعي عضو مجلس محافظة بغداد ورئيس المجلس البلدي السابق لقاطع الكرادة ل(المدى) قائلا « انا ادعم المطاعم والنوادي الاجتماعية التي تحيي حفلات موسيقية وذلك من خلال توفير الظروف الملائمة لإقامة تلك الحفلات وحمايتها بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية العاملة في الكرادة».

في مدينة الكوت

قاعات كمال الاجسام وفرصة البحث عن عمل

عبد الجبار الصفراني
الكوت

يطلق البعض على رياضة بناء الأجسام رياضة الأغنياء، ويسميها البعض الآخر رياضة العمر الطويل، أما سبب التسمية الأولى فهي لأنها رياضة تتطلب الإكثار من تناول الأطعمة الغنية بالفيتامينات والتي غالبا ما تتواجد في الأطعمة الغالية الثمن التي لا يقدر عليها سوى الميسورين. وسميت برياضة العمر الطويل لأنها تحافظ على أجسام رياضييها قوية وصحية مع التقدم بالعمر.

ويحاول الشباب في مدينة الكوت مركز محافظة واسط، جعلها رياضة العمر الطويل وبناء أجسام قوية بتكاليف أقل، ومزيد من المواظبة على التدريب والالتزام وقضاء أوقات الفراغ، يساعدهم انتشار قاعات للتدريب الى جانب مدربين مختصين.

يقول الشاب حيدر السعيدي ١٧ عاما الذي أقبل على ممارسة رياضة بناء الأجسام بإحدى القاعات التي افتتحت مؤخرا في مدينة الكوت إن «هذا النوع من الرياضة انتشر مؤخرا في محافظة واسط، مع انتشار القاعات المخصصة لممارستها وإقبال الشباب عليها بشكل كبير، بسبب تحسن الظروف المعيشية والأمنية بشكل عام في العراق، وفي واسط بشكل خاص».

ويضيف السعدي « أن «رياضة بناء الأجسام أصبحت الرياضة المفضلة عند غالبية الشباب بالمحافظة كونها تساعد على الرشاقة وبناء الجسم بناء بدنياً وعضليا» مشيرا إلى أن «الإقبال الكبير عليها مرتبط بجملة من الأسباب منها تحسن الظروف المعيشية والاقتصادية، إضافة للاستقرار الملحوظ بالمدينة، حيث تظل القاعات الخاصة بها مفتوحة حتى وقت متأخر من الليل، الأمر الذي شجع على مزاولة هذه الرياضة».

من جانبه يقول صاحب إحدى قاعات الرشاقة وبناء الأجسام المدرب أمجد جبار الموسوي في حديث لـ(المدى)» إن «هذه القاعة افتتحت قبل أربعة شهور وتجاوزت تكلفتها ٦٠ مليون دينار عراقي، وتستقبل شهريا مابين ٤٠٠ إلى ٥٥٠ متدربا غالبيتهم من الشباب، يخضع خلالها كل متدرب لبرنامج خاص في بناء الأجسام والعضلات».

ويضيف الموسوي أن «كلفة تدريب الشخص تبلغ خمسة عشر ألف دينار عراقي شهريا (ما يعادل عشرة دولارات أمريكية)».

أما المشرف الأخصائي في المركز علاء حسين فيقول إن «اغلب المتدربين هم من الطلبة ومن ذوي الدخول المحدودة، لذلك جعلنا الأجور تتناسب مع المستوى المادي لهم، إضافة الى توفير الأغذية المناسبة للمتدرب خلال فترة التدريب بالمركز بأسعار منخفضة، لكي يستطيع تحمل نفقات التدريب لهذه الرياضة التي تتطلب إنفاق مبالغ كبيرة من المال للغذاء وشراء مستحضرات طبية تعمل على تقوية العظام وزيادة الكتلة العضلية للمتدرب».

ويضيف حسين « أن «المتدربين يخضعون لنظام غذائي خاص تحت إشراف مختصين، وكذلك بالنسبة للأدوية التي يجب أن يتعاطاها المتدرب والتي يجب أن تكون بنسب معينة» موضحا أن «اهتمام الشباب بهذه الرياضة جاء نتيجة تحسن ظروفهم المعيشية ورغبة الغالبية منهم في بناء أجسامهم وليس كما يتصور البعض لقضاء وقت الفراغ واللهو».

من ناحيته يقول الرياضي محمود مفتن الحاصل على المركز الثالث على مستوى العراق ببطولة بناء الأجسام للشباب أن «المركز مزود بكافة الأجهزة والتقنيات اللازمة لبناء الأجسام، وهناك أبطال يتدربون إلى جانب الهواة من عشاق هذه اللعبة، الأمر الذي يعطيهم الحافز على المواظبة على حضور التدريب».

ويشير زميله طيف منذور إلى أنه «خلال مدة وجيزة زاد وزنه من ٤٦ كجم إلى ٧٠، وذلك لمواظبته على التدريب مع المحافظة على النظام الغذائي المعتمد يوميا» معربا عن أمله في أن «يشهد المستقبل القريب ظهور العديد من أبطال رياضة كمال الأجسام التي أصبح لها رواج كبير في هذه المحافظة التي مدت المنتخبات العراقية خلال العقود الماضية بالكثير من الأبطال الذين نال البعض منهم البطولات المحلية والعربية والآسيوية واحتلوا مراتب متقدمة في المنافسات العالمية».

ويعرب المدرب والحكم الدولي والنائب الأول لرئيس الاتحاد المركزي لكمال الأجسام ورئيس اتحاد اللعبة في واسط سالم خيون عن سعادته بإقبال الشباب على هذه الرياضة التي كادت تختفي بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها البلد ومنها سوء الأوضاع الأمنية إلى جانب سوء الوضع المعيشي للكثير من العائلات العراقية إبان المرحلة الماضية».

ويقول خيون وهو صاحب مركز للرشاقة وبناء الأجسام في حديث لـ «نيوزماتيك» إن «هناك الكثير من الأشياء الإيجابية نتيجة انتشار هذه الرياضة التي من شأنها أن تصنع أبطالا في المستقبل سواء على مستوى المحافظة أو على مستوى العراق كله».

ويوضح خيون أن «قاعات بناء الأجسام لا يمكن أن تفتتح بشكل عشوائي، إنما لابد من وجود شروط لذلك ومن هذه الشروط الحصول على تصريح رسمي مع وجود مدرب حاصل بحد أدنى على شهادتين تدريبيتين ويساعده مشرف مختص بالنظام الغذائي» مشيرا إلى أن «القاعة التي يشرف عليها تعد أول قاعة تفتتح بالمحافظة ومجهزة طبقا لكافة الشروط وساهمت في إعداد أغلب أبطال المحافظة».

على الجانب الآخر يتهم البعض أصحاب قاعات الرشاقة وبناء الأجسام بأنهم يفتتحونها بغرض الكسب المادي، الأمر الذي ينفيه خيون ويرى أن» انتشار هذه القاعات من شأنه أن يطور رياضة كمال الأجسام ويجعلها تنجب أبطالا».

ويطالب خيون «الحكومة المحلية الجديدة بالاهتمام بهذه اللعبة وتوفير المناخ المطلوب لها وفي مقدمة ذلك دعم القاعات والأجهزة وتوفير الكوادر التدريبية المتخصصة».

ويعتبر زميله المدرب علي سامي جميل أن « هذه المراكز الرياضية لا تسهم في إعداد الشباب رياضيا فقط بل تربويا أيضا، من خلال الالتزام بضوابط ومواعيد التدريب، واعتماد برنامج غذائي محدد».

أما بطل العراق في بناء الأجسام في وزن ٦٥ كجم أثير رحيم فيقول إن «أحد أهم المؤشرات على تطور اللعبة مستقبلا هو هذا الكم الكبير من القاعات التي يرتادها العشرات من الشباب يوميا ليس لقضاء الوقت أو اللهو إنما للتدريب الحقيقي على أمل أن يكونوا أبطالا في المستقبل القريب.

ويشير علي كامل وهو طالب في جامعة واسط الى أن من اهم اسباب اقبال الشباب على ممارسة هذه الرياضة كادت تختفي هو ايجاد فرص تعيين في حماية المسؤولين الالعاب في المدينة او في العاصمة بغداد.

الوظيفة الحكومية حلم في الفلوجة

الفلوجة / اسعد حامد

حلم الوظيفة الحكومية في الفلوجة يراود معظم الشباب في المدينة التي دمرتها ايادي العابثين في السنوات الست الماضية، حيث يعاني اغلب الخريجين في هذه المدينة ازمة الحصول على وظيفة حكومية. فقد شكا أحد هؤلاء الشباب وهو محمد عبد الله، الحاصل على شهادة إعدادية الصناعة، ٢١ سنة، من عدم حصوله على وظيفة حكومية، ويقول «، «طوال أربع سنوات، وهو يراجع المسؤولين في الفلوجة والدوائر الحكومية بغية الحصول على وظيفة، لكن دون فائدة»، مؤكداً أن «أغلب الوظائف تذهب للواسطة ومعارف المسؤولين»، على حد قوله.

ويضيف عبد الله، «حاولت الذهاب إلى مدينة تكريت حيث تتوافر فرص عمل البناء هناك، وأجرة العامل تصل إلى ١٥ ألف دينار يوميا، لكن أجرة النقل والسكن بالإضافة للوضع الأمني، جعلتني أعود للفلوجة».

ويؤكد أن «إخفاقه في الحصول على وظيفة جعله يأتي إلى كورنيش الفلوجة لقضاء نحو خمس ساعات مع أصدقائه يومياً».

الحصول على وظيفة حكومية في الفلوجة، أصبح هاجسا لشبابنا وخصوصاً الخريجين، ومن يخفق في الحصول عليها، تجده على ضفاف نهر الفرات، يمحو معاناته تحقيق حلمه في نيل الوظيفة من أجل لقمة العيش له ولعائلته.

خضير عباس، حاصل على شهادة إعدادية، ٢٢ سنة، يقول «أنا متزوج، ولدي أطفال، ولم أحصل على وظيفة بأية دائرة في الفلوجة»، مشيراً « إلى «عمله الذي لم يستكمله في مطعم بمدينة الرمادي، لأن ما كان يتقاضاه لم يكن يكفيه».

ويشير عباس إلى أنه «يمضي نحو ثلاث ساعات يوميا في السباحة في نهر الفلوجة في جو الربيع البارد، وذلك بسبب إخفاقه في محاولاته العديدة في الحصول على وظيفة».

الانقطاع المستمر في التيار الكهربائي، مشكلة أخرى تحرم الشباب ممارسة هواياتهم أو تطوير مهاراتهم باستخدام الانترنت أو متابعة الفضائيات، ويؤكد محمد خميس، ١٩ سنة، خريج متوسطة ذلك ويقول إن «السباحة في نهر الفرات هي أفضل هواية بعد أن انقطعت عن استخدام الانترنت، وممارسة الألعاب الالكترونية، بسبب انقطاع التيار الكهربائي، ووقت الفراغ الطويل».

وينتقد وسام حميد، ٢٤ سنة، المسؤولين في مدينة الفلوجة، ويقول «، إن «نهر الفرات هو الشيء الوحيد الذي تركه المسؤولون في الفلوجة دون واسطة، بعد أن مللنا الاستنجاد بهم «، حسب تعبيره.

من جانبه، يرى فراس سامي، ١٧ عاما، أنه «رغم كثرة مشاريع الإعمار في الفلوجة، لكن أبسط الأعمال بحاجة إلى معارف»، مشيراً «، إلى أنه «حاول أن يعمل في تنظيف الشوارع، لكن ذلك كان يتطلب واسطة من أحد الأحزاب»، على حد قوله، مؤكداً في الوقت ذاته أن «صاحب المشروع أو العمل لا يوظف في عمله سوى أقاربه».

رئيس المجلس المحلي لمدينة الفلوجة، الشيخ حميد أحمد العلواني، اكد في حديث ل(المدى) « أن هناك تنسيق عمل بين المقاول ودائرة الرعاية الاجتماعية، بتسجيل الأسماء ومحاولة أدراجهم ضمن مشاريع الأعمار في الفلوجة»، مشيراً إلى أن «مسألة تشغيل الطلاب في العطلة الصيفية أو العاطلين عن العمل تعتمد على المقاول».

ويضيف العلواني أن «العمل في مشاريع التنظيف يعتمد بالأساس على تشغيل سكان الحي حصرا، لهذا يشعر بعض الشباب بالغبن لأن مناطقهم لا توجد فيها فرص للعمل أو مشاريع تنظيف».